بابا حكى لى



الذئبُ والعَنزاتُ السّبع

رشاد كيلانى

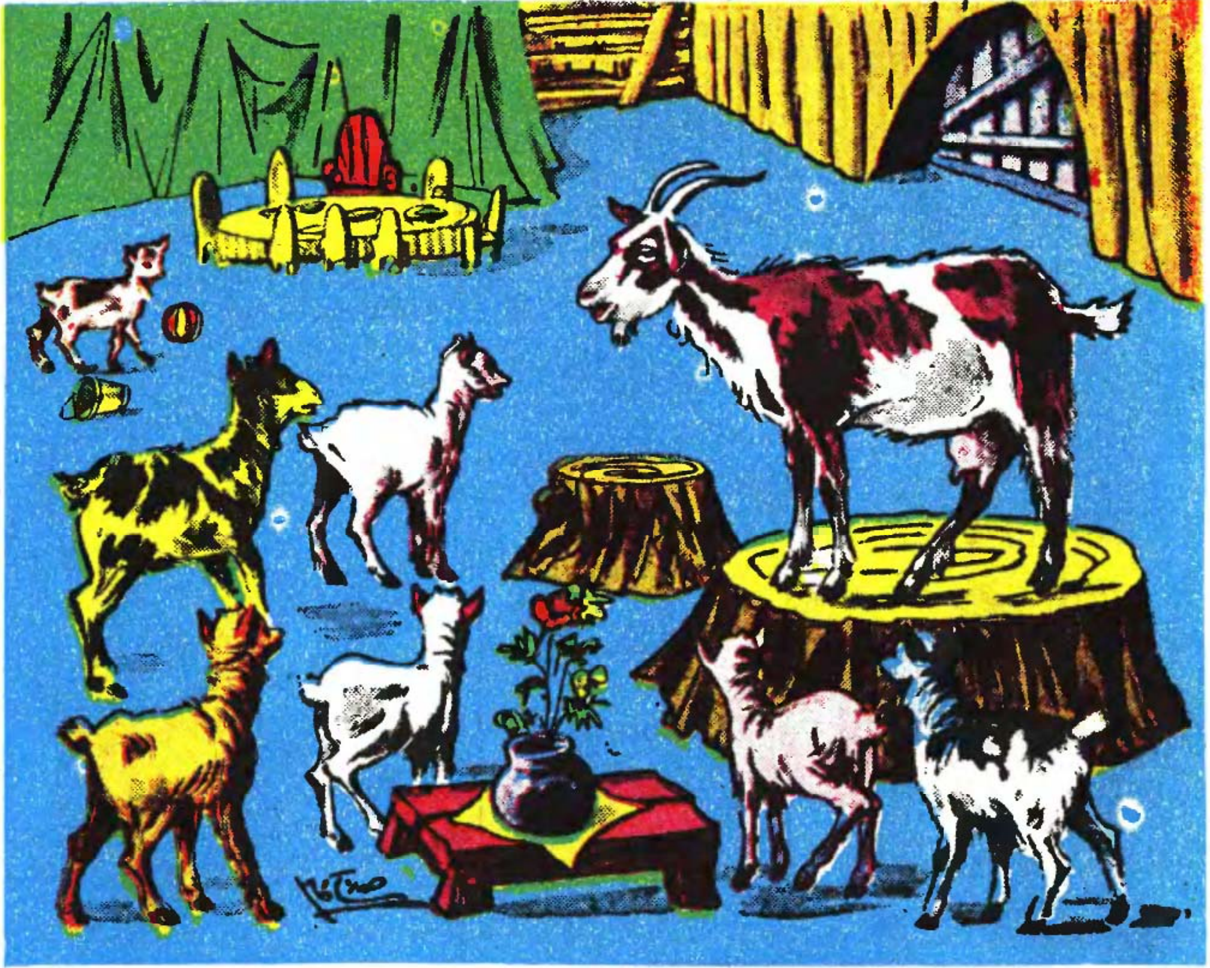
﴿ اَلذِّئْبُ ، وَالمِعْزَى ، وَأَوْلادُها[1] ﴾

أُمُّ الْمَعِيزِ وَهْىَ بِنْتُ الرَّاعِى قَدْ خَرَجَتْ يَوْمًا إِلَى الْمَراعِى[2]
وَتَرَكَتْ أَوْلادَها فِى الدَّارِ وَكانَ ذا فِى أَوَّلِ النَّهارِ
وَأَغْلَقَتْ بابًا عَلَيْهِمْ مِنْ خَشَبْ وَالْغَلْقُ لا بُدَّ لَهُ مِنَ السَّبَبْ
وَقالَتِ : (اقْعُدُوا وَراءَ الْبابِ لا تَفْتَحُوهُ قَطُّ فِى غِيابِى
إِلَّا لِمَنْ قالَ لَكُمْ : « قَوْمٌ عَسَسْ[3] » فَقَدْ نَجا مَنْ سَدَّ بابًا وَاحْتَرَسْ)
وَكانَ ذِئْبٌ داخِلَ الْحَوارِى مُسْتَتِرُ يَسْتَرِقُ لِلْأَخْبارِ
فَجاءَهُمْ بَعْدَ ذَهابِ أُمِّهِمْ ثُمَّ ادَّعَى بِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِمْ
وَقالَ : « قَوْمٌ عَسَسٌ ، لَنا افْتَحُوا » قالُوا لَهُ : « رَأْيُكَ لَيْسَ يُفْلِحُ
أَظْهِرْ لَنا الْحافِرَ ، ثُمَّ لا تَفُهْ[4] لَوْ شابَهَ الْحافِرَ مِنَّا نَعْرِفُهْ
نَفْتَحُ - إِنْ شاءَ الدُّخُولَ - بابَا نُكْرِمُ نَحْنُ الصَّحْبَ وَالْأَحْبابا » .
فَاحْتارَ هٰذا الذِّئْبُ : كَيْفَ يَفْعَلُ وَراحَ يَجْرِى فِى الْخَلا[5] ، يُهَرْوِلُ
وَقَدْ نَجا بِالِاحْتِراسِ الْمُحْتَرِسْ مِنْ شَرِّ هٰذا الْحَيَوانِ الْمُفْتَرِسْ
فَالِاحْتِراسُ : إِنْ يَكُنْ مُؤَكَّدَا فَإِنَّهُ لَيْسَ يَضُرُّ أَحَدَا

---

(١) مِنْ كِتابِ : « الْعُيُون الْيَواقِظ ، فى الْأَمْثالِ وَالْمَواعِظ » - بِتَصَرُّفٍ .
(٢) الْمَراعِى : حُقُولُ الزِّراعَةِ . (٣) عَسَسٌ : حُرّاسٌ .
(٤) لا تَفُهْ : لا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ . (٥) الخَلا : الْأَرْضُ الْفَضاء .

اهداءات ٢٠٠٢
أ/ رشاد كامل الكيلانى
القاهرة



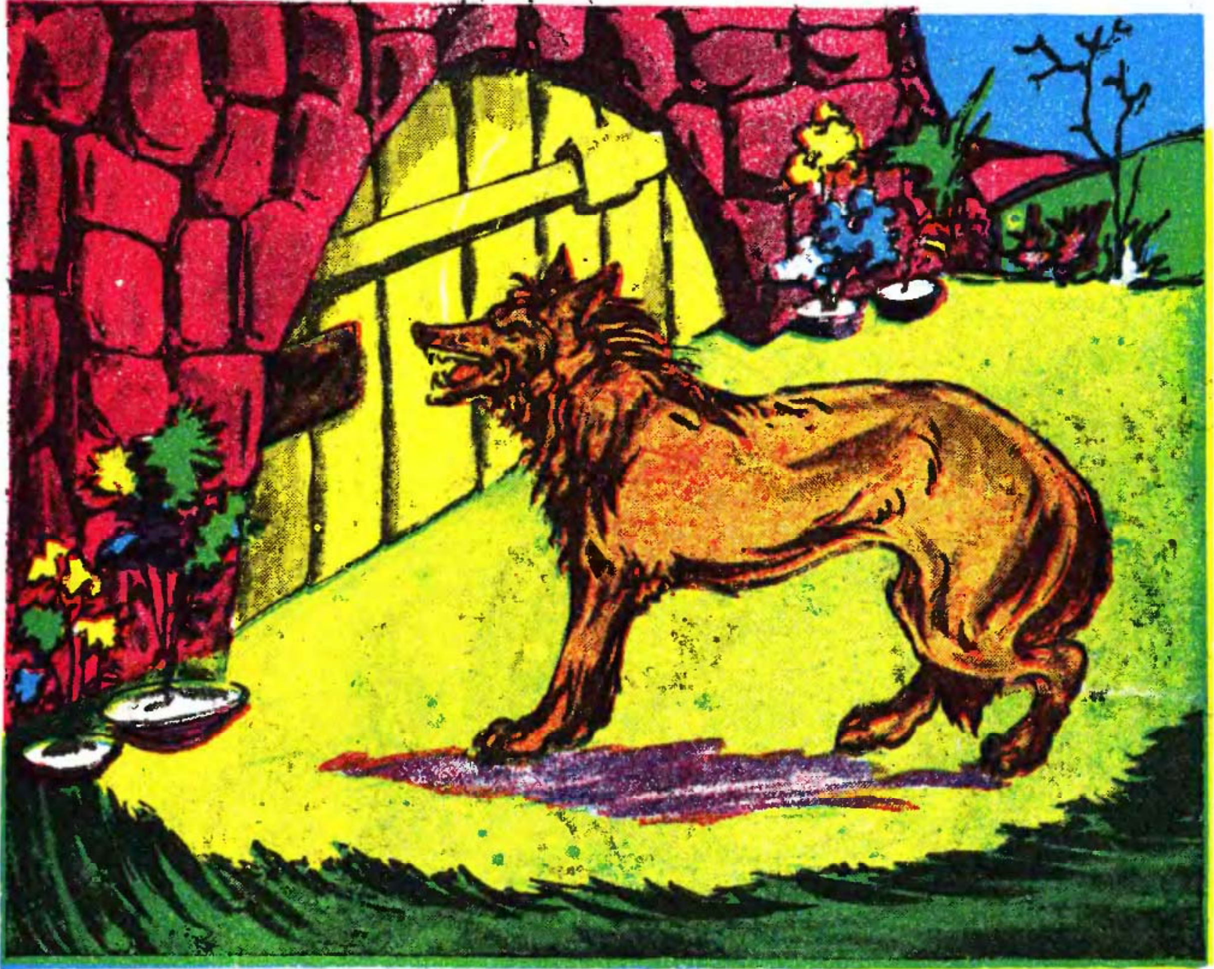
١- اَلْأُسْرَةُ السَّعِيدَةُ

أُسْرَةٌ طَيِّبَةٌ ، مُتَكَوِّنَةٌ مِنْ عَنْزَةٍ وَبَناتِها السَّبْعِ .
عاشَتْ فِي بَيْتٍ صُغَيِّرٍ ، قُرْبَ غابَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجارِ .
اَلْأُمُّ تَرْعَى صِغارَها وَتَحْمِيها ، وَالصِّغارُ تُحِبُّ أُمَّها وَتُطاوِعُها .
اَلْأُمُّ حَبَّتْ أَنَّها تَخْرُجُ ، لِتَجِيءَ بِالطَّعامِ لِلصِّغارِ .
اَلْأُمُّ قالَتْ : "لا بُدَّ مِنْ إِقْفالِ الْبابِ وَرائِي ."
نَصَحَتِ الصِّغارَ بِقَوْلِها : "اَلْبابُ الْمُقْفَلُ يَحُوشُ الشَّرَّ ."



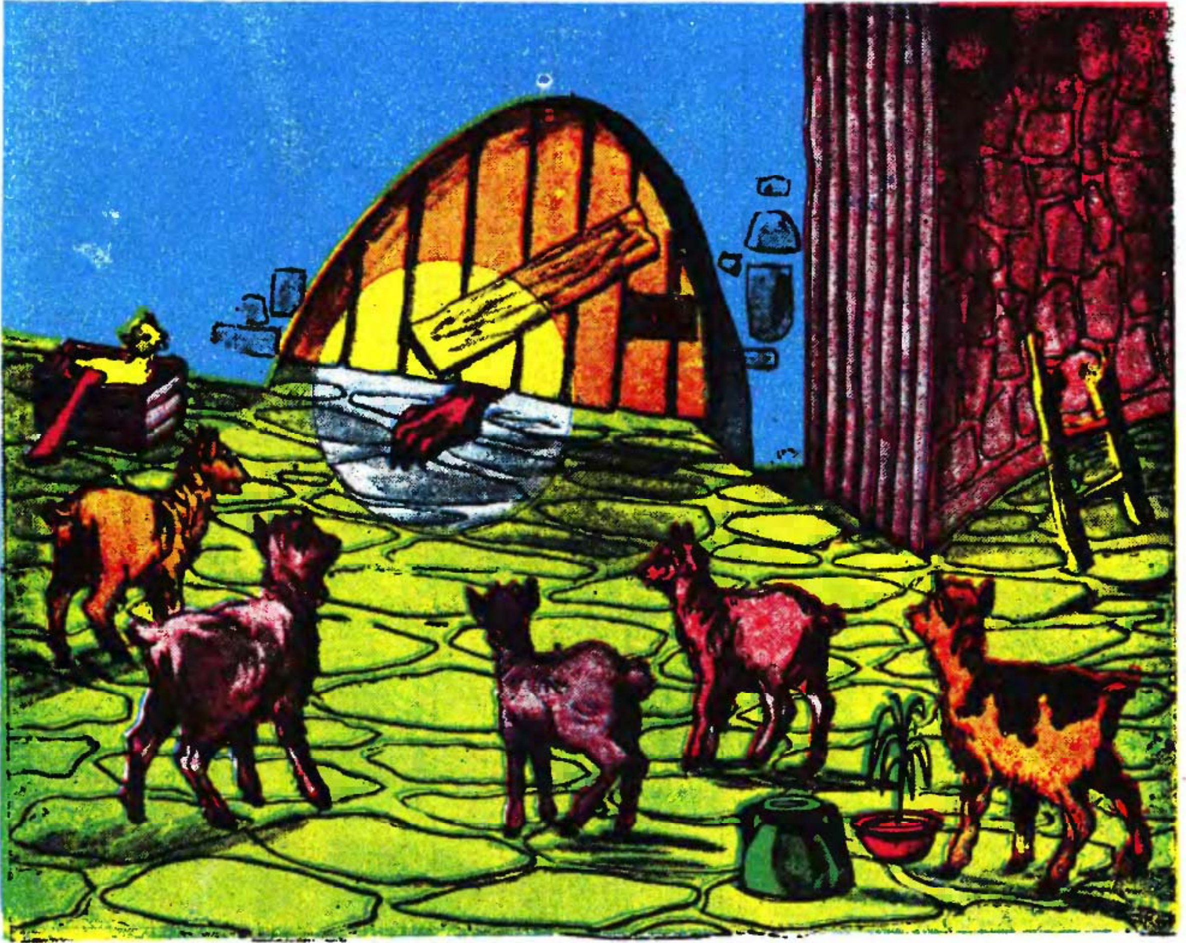
٢ - اَلْعَنَزاتُ تَلْعَبُ

أُمُّ الْعَنَزاتِ خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْتِ ، وَسَيَّبَتْ صِغارَها فِيهِ .
اَلْعَنَزاتُ السَّبْعُ الصِّغارُ أَقْفَلَتِ الْبابَ ، طَوْعًا لِنَصِيحَةِ الْأُمِّ .
كانَتْ أُمُّ الْعَنَزاتِ حَضَّرَتْ لِبَناتِها أَنْواعًا مِنَ اللُّعَبِ .
اَلْعَنَزاتُ السَّبْعُ أَخَذَتْ تَتَسَلّى بِاللُّعَبِ الَّتي أَحْضَرَتْها الْأُمُّ .
اَلْعَنَزاتُ جَعَلَتْ تَلْعَبُ بِالْكُرَةِ وَتَنُطُّ بِالْحَبْلِ وَتُرَتِّبُ الْمُكَعَّباتِ .
اَلْعَنَزاتُ قَضَتْ وَقْتَها في ضَحِكٍ وَلَعِبٍ ، وَتَسْلِيَةٍ وَانْبِساطٍ !!



٣ - فِكْرَةُ الذِّئْبِ

كانَ فِي الْغابَةِ ذِئْبٌ وَحِشٌ ، يُراقِبُ بَيْتَ الْعَنَزاتِ .
اَلذِّئْبُ كانَ يَنْتَظِرُ أَيَّ فُرْصَةٍ لِلْهُجُومِ عَلَى الْبَيْتِ .
اِخْتَبَأَ وَراءَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، أَثْناءَ خُرُوجِ أُمِّ الْعَنَزاتِ .
اَلذِّئْبُ قالَ لِنَفْسِهِ : "الْآنَ يُمْكِنُ افْتِراسُ الْعَنَزاتِ الصِّغارِ."
اِنْتَظَرَ وَقْتًا ، حَتَّى بَعُدَتِ الْأُمُّ عَنِ الْبَيْتِ .
بَدَأَ يُحَقِّقُ فِكْرَتَهُ الْخَبِيثَةَ ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ الْعَنَزاتِ .



٤ - حِيـلَةُ الذِّئْـبِ

اَلذِّئْبُ جاءَ عَلَى بابِ الْبَيْتِ، وَخَبَـطَ عَلَيْـهِ .

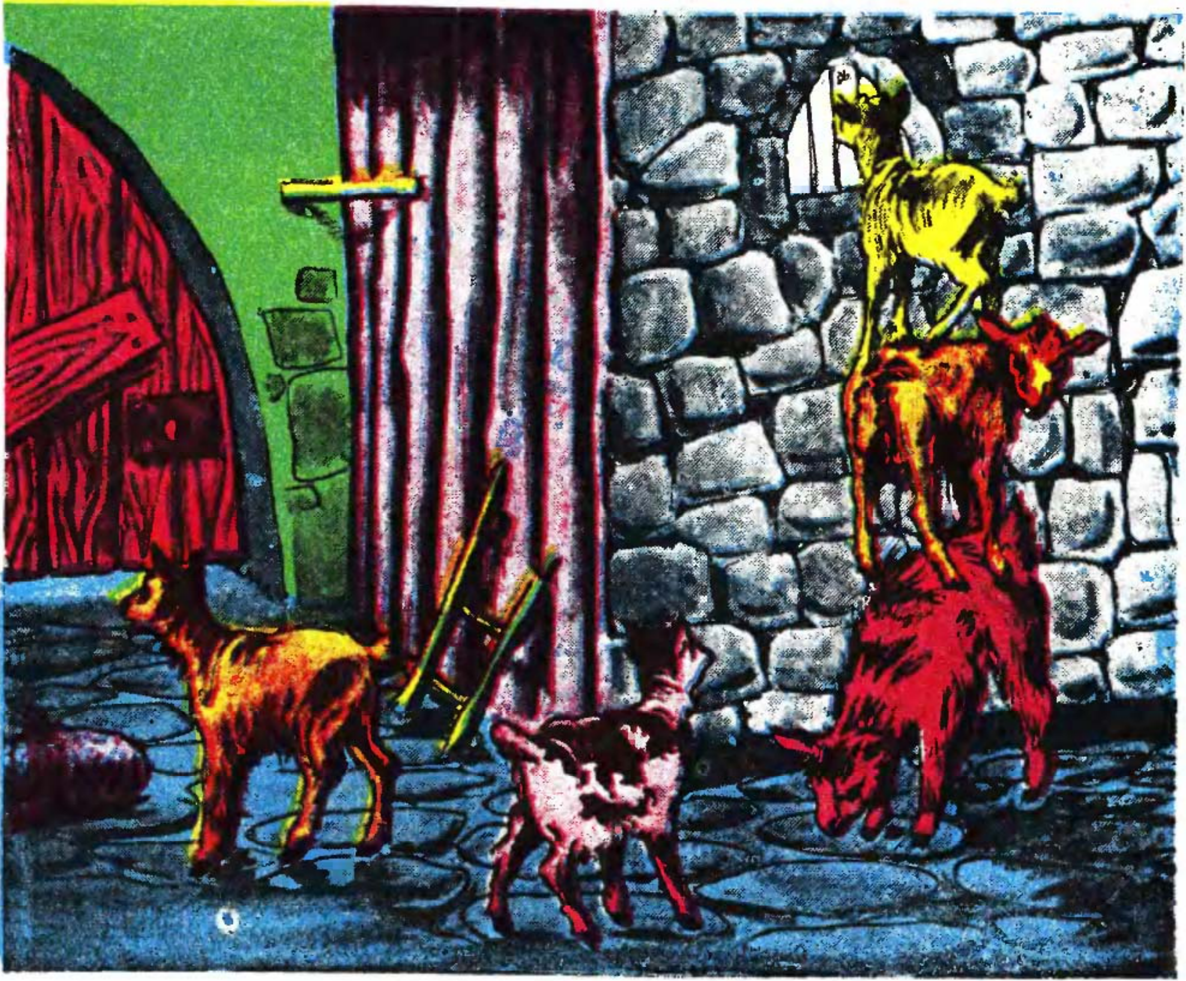
اَلْعَنَزاتُ تَرَكَتِ اللَّعِبَ، وَقالَتْ :"مَنْ عَـلَى الْبابِ ؟ "

اَلذِّئْبُ نَعَّـمَ صَوْتَهُ، وَقالَ :" أَنـا ! ... أَنـا ! ... "

اَلْعَنَزاتُ قالَتْ :"هٰذا لَيْسَ صَوْتَ أُمِّنـا ... لا نَفْتَحُ . "

اَلذِّئْبُ بانَتْ رِجْـلُهُ مِنْ عَقْـبِ الْبابِ .

اَلْعَنَزاتُ زَعَقَتْ :"رِجْلُ أُمِّنا بَيْضاءُ، وَهٰذِهِ الرِّجْلُ سَوْداءُ . "



٥ - ذَكاءُ الْعَنَزاتِ

اَلذِّئْبُ عَرَفَ أَنَّ الْعَنَزاتِ لَنْ تَفْتَحَ لَهُ الْبابَ .

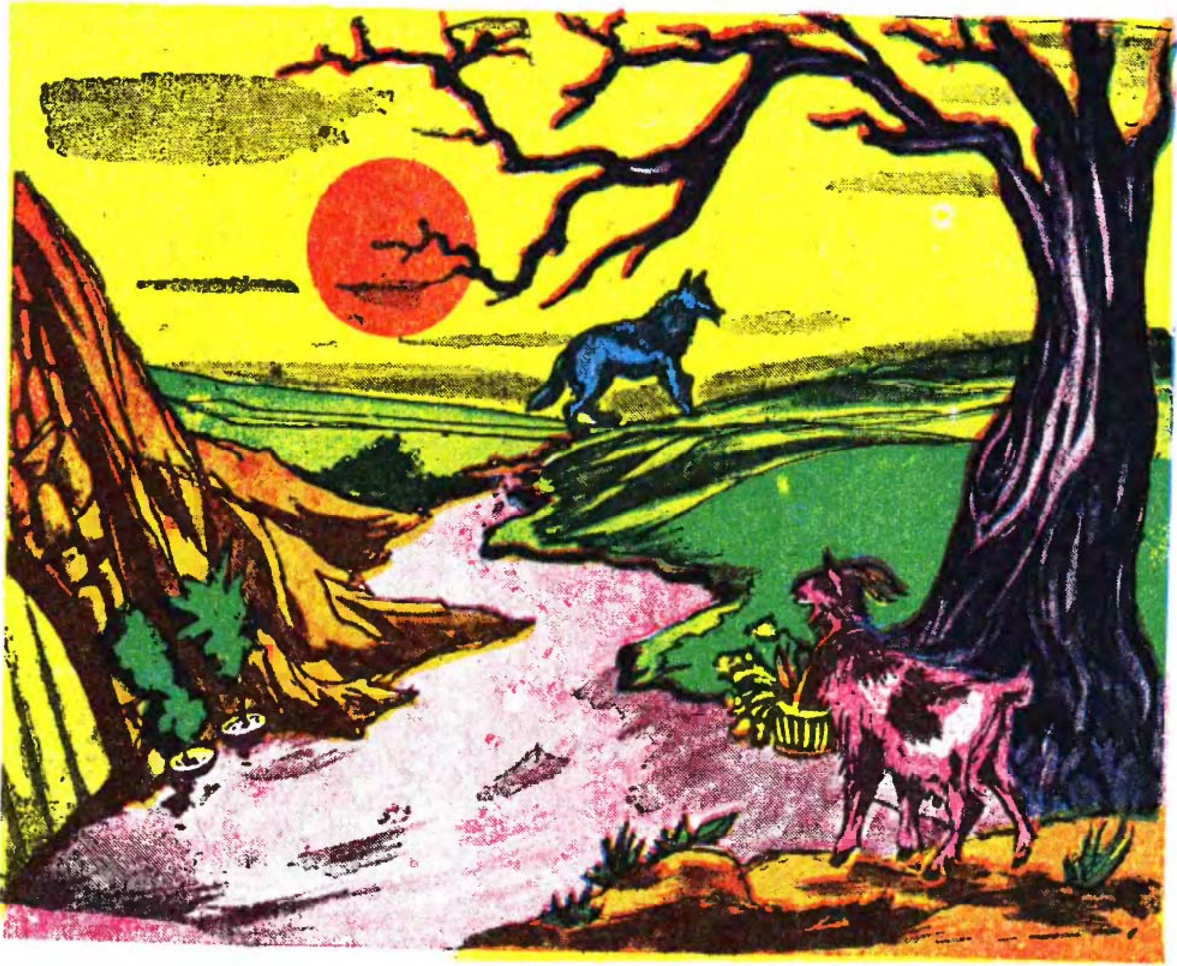
لَمْ يَيْأَسْ، وَقالَ لِنَفْسِهِ: "سَأَجْعَلُ رِجْلِي بَيْضاءَ ."

اَلذِّئْبُ راحَ يَبْحَثُ عَنْ جِيرٍ أَوْ دَقِيقٍ !..

بَيَّضَ رِجْلَهُ، وَرَجَعَ يَخْبِطُ عَلَى الْبابِ .

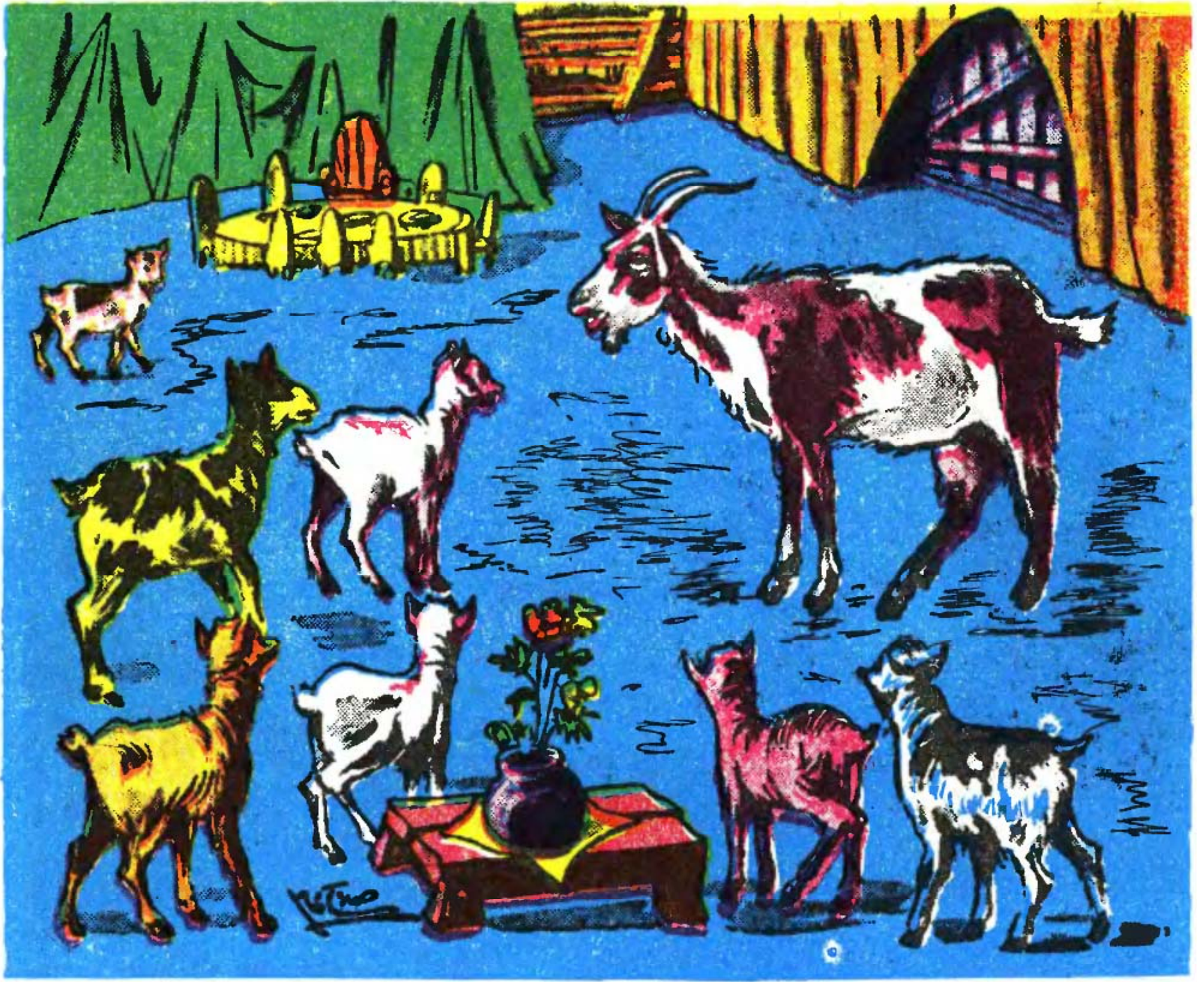
ثَلاثُ عَنَزاتٍ رَكِبَ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، لِتَبِصَّ مِنَ الطَّاقِ .

اَلْعَنَزاتُ عَرَفَتْ أَنَّهُ الذِّئْبُ ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْبابَ .



٦ - اِطْمِئْنانُ الْأُمِّ

أُمُّ الْعَنَزاتِ جَمَعَتِ الطَّعامَ لِصِغارِها ، وَعادَتْ بِهِ .
شافَتِ الذِّئْبَ عَلَى بابِ الْبَيْتِ ، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ تَصِيحُ .
اَلذِّئْبُ خافَ أَنْ تَلْحَقَهُ ، وَتَنْطَحَهُ بِقَرْنَيْها .
اَلذِّئْبُ بَعُدَ عَنِ الْبَيْتِ ، وَجَرَى يَعْوِي .
اَلْأُمُّ اطْمَأَنَّتْ ، لِأَنَّ الْبابَ مُقْفَلٌ ، وَالذِّئْبَ لَمْ يَدْخُلْ .
اَلذِّئْبُ قالَ لِنَفْسِهِ : "الْعَنَزاتُ الصِّغارُ أَذْكَى مِنِّي ! "



٧ - طاعَـةُ الْأَوْلادِ

اَلْأُمُّ دَخَلَتِ الْبَيْتَ ، تَسْأَلُ بَنـاتِها : "ماذا جَرَى؟ "

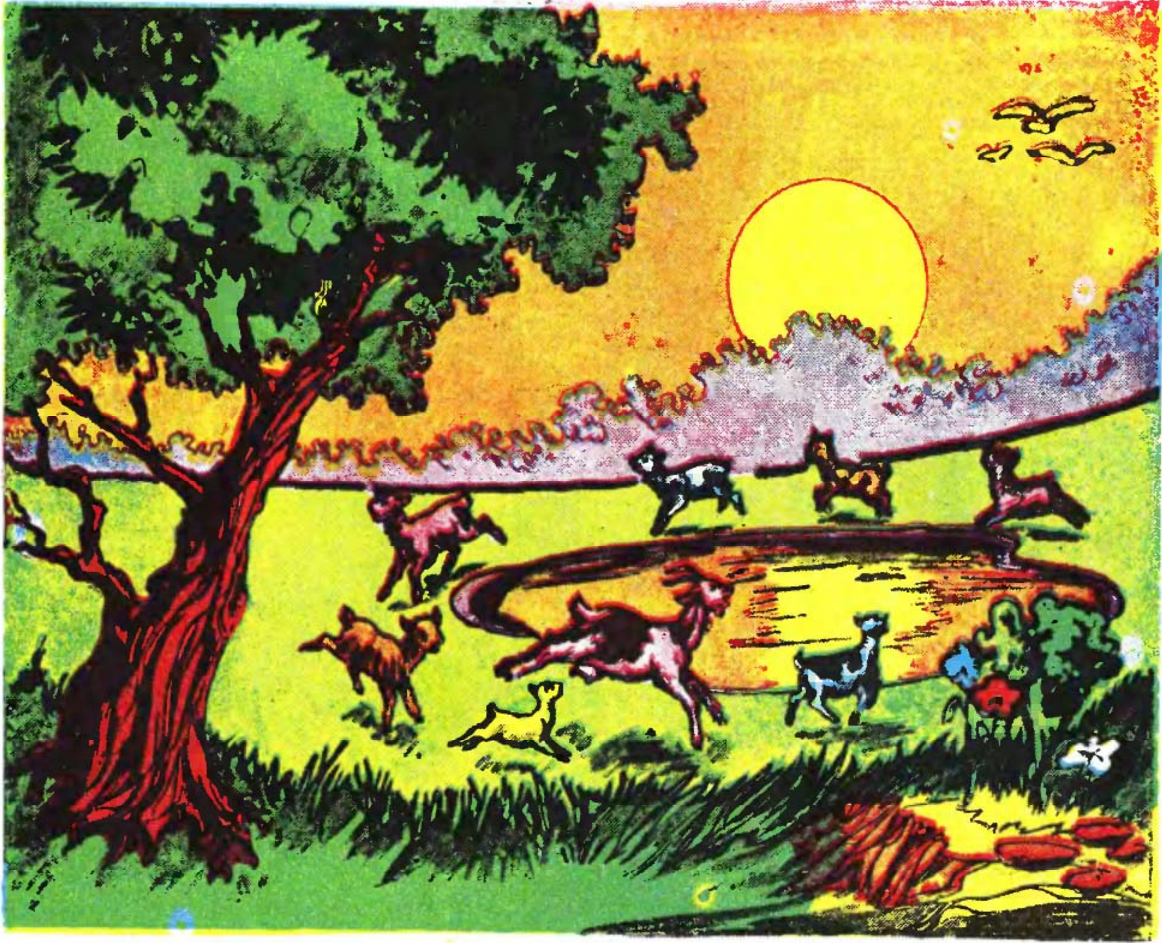
اَلْعَنَزاتُ السَّبْعُ حَكَتْ لِلْأُمِّ كُلَّ ماحَدَثَ فِي غِيابِها .

اَلْعَنَزاتُ قالَتْ : "حَقًّا أَنَّ الْبابَ الْمُقْفَلَ يَمْنَعُ الشَّرَّ. "

اَلْأُمُّ قالَتْ : "أَنا مَبْسُوطَةٌ، لِأَنَّ حِيلَةَ الذِّئْبِ خابَتْ . "

اَلْعَنَزاتُ السَّـبْعُ فَرِحَتْ لِفَـرَحِ أُمِّـها الْحَنُونِ .

اَلْأُمُّ قالَتْ : "اَلْأَوْلادُ الْمُطِيعَـةُ تَفْـرَحُ أُمُّهُمْ بِهِـمْ . "



٨ - نُزْهَـــةَ الْعَـنـزاتِ

اَلْأُمُّ فَكَّرَتْ بِأَنْ تُكافِئَ الْعَنَزاتِ عَلَى تَصَرُّفِها الْجَمِيلِ.
أَرادَتْ أَنْ تُشَجِّعَها، وَتُشْعِرَها بِأَنَّها قَدْ صَنَعَتْ خَيْرًا.
أَعَدَّتْ لِلْعَنَزاتِ مُفاجَأَةً، تُحَقِّقُ لَها غايَةَ السَّعادَةِ والسُّرُورِ.
قالَتْ: "سَنَخْرُجُ فِي الصَّباحِ الْباكِرِ، نَتَنَزَّهُ فِي الْخَـلاءِ."
اَلْعَنَزاتُ فَرِحَتْ لِأَنَّها سَتَمْرَحُ بِجِوارِ التُّرْعَةِ وَحَوْلَ الْمَزارِعِ.
اَلْعَنَزاتُ شَكَرَتْ أُمَّها، وَوَعَدَتْها بِأَنْ تَكُونَ مُطِيعَةً لَها.

(يُجاب - مِمَّا فى هـٰذِهِ الحكاية - عن الأسـئلة الآتيـة) :

١ - مِمَّ تتكوَّنُ هذه الأسرة السعيدة ؟ وأين كانت تعيش ؟

٢ - ماذا تصنع الأمُّ ، وماذا يصنع أطفالها ؟ وبماذا نصحَتْ لهم وهى خارجَة ؟

٣ - كيف نفَّذت العنزاتُ نصيحةَ الأمِّ ؟

٤ - ما هى الأشياءُ التى كانت تتسلَّى بها العنزاتُ ؟

٥ - من الذى كان يُراقِبُ بيْتَ العَنزات ؟ وأين اختبأ ؟

٦ - ماذا قال لنفسه ؟ ومتى بدأ يُحقِّقُ فكرتَه ؟

٧ - ماذا فعلت العَنزاتُ حين سمعت الخَبْطَ على الباب ؟

٨ - لماذا امتنعت العَنزاتُ عن فتح الباب ؟

٩ - ماذا فعل الذِّئب ليحتالَ على العَنَزات ؟

١٠ - ماذا فعلت العنزاتُ الثلاثُ ؟ وماذا عرفت ؟ وماذا فعلت ؟

١١ - ماذا كان مع الأمِّ حين عادتْ للبيتِ ؟ وماذا رأتْ على بابه ؟

١٢ - لماذا اطمأنت أُمُّ العَنزات حين عادت ؟

١٣ - من الذى قال : «حقًّا أنَّ البابَ المُقْفَلَ يَمْنَعُ الشَّرَّ . »

١٤ - لماذا فرِحَت أُمُّ العَنزاتِ بما صنعَ أطفالُها ؟

١٥ - لماذا فكَّرت الأمُّ فى مُكافأةِ العنزاتِ ؟ وماذا كانت المُكافأةُ ؟

١٦ - لماذا فرِحت العنزاتُ بالمُكافأةِ ؟ وبماذا وعدَت الأمُّ ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ٣.١٩٨٧/٩١)

أساطير الحيوان

بقلم كامل كيلاني



دار مكتبة الأطفال - القاهرة

أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل

١٫٥٠